

الواقعية الإسلامية في القصص الملايوية الحديثة المختارة  
ISLAMIC REALISM IN SELECTED MODERN MALAY FICTIONS

الدكتور محمد أنور بن أحمد<sup>1</sup> Dr. Muhammad Anwar bin Ahmad  
(m\_anwar@iium.edu.my)

الدكتور محمد صبري بن شهرير<sup>2</sup> Dr. Muhammad Sabri Sahrir  
(muhsabri@iium.edu.my)

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا  
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERISTY MALAYSIA (IIUM)

---

### الملخص

يدرس هذا البحث المذهب الأدبي الواقعي من المنظور الإسلامي. انبثق المذهب الواقعي عن النظرية الفلسفية التي تؤمن بأن الحياة مبنية على الشرّ، فالحياة في نظرها شرٌّ، ومحنة. فهذه النظرة مخالفة للنظرة الإسلامية للحياة. لذا يأتي هذا البحث ليدرس الاتجاه الأدبي الواقعي الذي يتمشى مع الإسلام وتعاليمه ومبادئه. وينطلق البحث من الأسس النظرية للمذهب الواقعي الإسلامي التي وضعها سيد قطب وطورها من بعده شقيقه محمد قطب. وفي سبيل إبراز هذا المذهب الأدبي الإسلامي يقوم البحث بتطبيق هذه الأسس النظرية على قصص مختارة من الأدب الملايوي الحديث، ويتم ذلك بتحليل نصوص هذه القصص وفقا لمنهج الواقعية الإسلامية. وتتجلى أهمية هذا البحث في إبراز مذهب أدبي إسلامي يتفق مع النظرة الإسلامية، ومن ثم استغلاله في دراسة النتائج الأدبي الإسلامي، ولعله بذلك سبيل الخروج من الاعتماد على العقلية الغربية المنحرفة. كما تكمن أهميته في المساهمة في مجال أسلمة الأدب.

**الكلمات المفتاحية:** الأدب الواقعي - الأدب الإسلامي - الواقعية الإسلامية - القصص الملايوية الحديثة.

---

<sup>1</sup> أستاذ الدراسات الأدبية المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

<sup>2</sup> أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

**Abstract:** *This study examines the ideology of literary realism from the Islamic worldviews. The realism of literature was originated from the philosophical view which believes that life is established and developed from evilness and badness. Hence this ideology is in contradiction with Islamic worldviews. Therefore the research intends to study the literary realism that is in agreement with Islamic teachings and principles and consequently shed light upon the Islamization of literature. This study adopts the theoretical elements and fundamentals of Islamic literary realism introduced and created by Sayyid Qutb and later developed by his brother Muhammad Qutb. The research analyses the selected modern Malay fictions (5 short stories and 1 novel) using these theoretical elements and fundamentals which are in accordance with the Islamic realism ideology. The significance of this study lies in its effort to reveal and highlight Islamic literature ideology pursuant to Islamic worldview and consequently avoidance and keeping away from devious western ideology.*

**Keywords:** *Literary realism – Islamic Literature – Islamic Realism – modern Malay fictions*

2018 JGBSE

## مفهوم المذهب الأدبي الواقعي

ظهرت الواقعية (Realism) مذهباً أدبياً في فرنسا إثر ثورتها عام 1830م<sup>3</sup> في أحضان المذهب الفلسفي الغربي فرفضت الرومانسية التي تهتم بذات الإنسان، والتعبير عن مشاعره، وانفعالاته، والانشغالات الباطنية للنفس البشرية، فقامت بإلغاء هذه الاهتمامات لأنها تخرج عن إطار الفن الذي يقوم أساساً على خدمة المجتمع، والابتعاد عن الأنانية والذاتية، وحب الانطواء على النفس.<sup>4</sup> وتهتم الواقعية بتصوير الواقع وكشف أسراره، وإبراز خفاياه. وترى الواقعية أن الواقع العميق شرٌّ في جوهره، وأن ما فيه من مظاهر الخير ليس في حقيقته إلا كاذباً.<sup>5</sup> والحياة في نظر الواقعية شرٌّ، ووبال، ومحنة، نظراً لأن الواقعية نابعة من النظرية الفلسفية التي تؤمن بأن الحياة مبنية على الشر.<sup>6</sup>

اختلف مفهوم الواقعية الأدبية عند الأدباء والنقاد، فيرى بعضهم "أنها تسجل مظاهر الحياة كما هي، فيكون دور الأديب كالمصوّر، فعمله محصور في اختيار المشهد الذي يعجبه، ومن ثم يقوم بتصويره،

<sup>3</sup> انظر: التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص 877.

<sup>4</sup> انظر: عبد الحميد بوزوبنة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، القسم الثالث الأدب والمذاهب الأدبية (عمان: دار البشير، ط1، 1990م)، ص 23-24.

<sup>5</sup> انظر: نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م)، ص 111.

<sup>6</sup> انظر: عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد (القاهرة: دار الأدب الإسلامي، ط4، 1998م)، ص 59.

علما بأن المشاهد التي يولي الأديب الواقعي العناية بها، هي التي تصدر عن مشكلات عامة الناس وقضاياهم، وتكشف عن مآسيهم".<sup>7</sup>

تشعب المذهب الواقعي وتفرع إلى اتجاهات ومدارس، ومن أهمها الواقعية النقدية أو الغربية أو الأوروبية، والواقعية الاشتراكية. أصبحت الواقعية الغربية انضمامية تشاؤمية، وتطرفت في نقدها عند تحليل المجتمع وإبراز عيوبه. وأما الواقعية الاشتراكية فقد طبقت التعاليم الشيوعية، ودعت إلى الإصلاح الاجتماعي.<sup>8</sup> وعلى الرغم من تشعب اتجاهات الواقعية ومدارسها، فقد جمعت بينها مبادئ عامة هي:<sup>9</sup> العناية بالواقع وتناول مشكلاته وقضاياها، والبحث عن الحقيقة في الواقع المحسوس عن طريق التجربة والبرهان، (فهي لم تؤمن بعالم علوي، أو غيبي وراء الواقع المشاهد)، وتصوير الحياة كما هي، والتزام الدقة والموضوعية في عرض الواقع، والإيمان بتأثير الظروف الاجتماعية والمادية في سلوك الإنسان وتصرفاته وأفعاله، والاهتمام بالمجتمع أكثر من الفرد (فالواقعية أدب اجتماعي لا شخصي)، والاهتمام بالطبقات الدنيا: من فقراء، وعمال، وكادحين، ولذلك عني الأدب الواقعي بموضوعات البؤس، والجوع، والتشرد، والحرمان، والانحراف، والشذوذ، وغير ذلك مما تعاني منه الطبقات الدنيا، والاهتمام بالأدب الموضوعي ولا سيما القصة، والعناية بمضمون العمل الأدبي أكثر من العناية بالشكل، ومعاداة فكرة الفن للفن، والدعوة إلى فن مجتهد لخدمة المجتمع، والتزام قضاياها وهمومه.

فالواقعية الأدبية مذهب أدبي كبير، كثر أتباعه، وتوسع نفوذه شرقاً وغرباً، وعليه مآخذ في بعض مبادئه، ومن أهمها: نظرتها القاصرة والتشاؤمية إلى الإنسان والحياة والواقع، وإهمالها الواقع الغيبي غير المحسوس، وقصورها في العناية بطبقة معينة من المجتمع، فضلاً عن تركيزها على تصوير عناصر الشر في الحياة البشرية.

### الواقعية الإسلامية في الأدب

الواقعية الأدبية كما أشرنا سابقاً انبثقت عن تصورات مخالفة للتصور الإسلامي. وجدير بالذكر هنا أنه ليس كل ما تدعو إليه الواقعية معارضا للإسلام، فاهتمام الواقعية بالواقع، وخدمتها للمجتمع، وعنايتها بتصوير

<sup>7</sup> انظر: الباشا، المرجع نفسه، ص 59.

<sup>8</sup> انظر: ناصر الحاني، المصطلح في الأدب العربي (بيروت: منشورات دار المكتبة العصرية، 1968م)، ص 186-187.

<sup>9</sup> قصاب، المذاهب الأدبية الغربية، ص 56-57.

مشكلات الحياة، ومآسيها، ومساوئها، من الأشياء التي يدعو إليها الإسلام، لذا نجد أن الأدب الإسلامي لا يرفض كل ما دعت إليه الواقعية الأدبية، ولكنه ينتقي الصالح والنافع، ويترك الفاسد والمنحرف.<sup>10</sup>

ومن هذا المنطلق نرى إطلاق كثير من النقاد الإسلاميين وأدبائهم تسمية الواقعية الإسلامية على الاتجاه الأدبي الإسلامي. وليس ذلك غريباً، وقد قال أحد الأدباء الروس الخارجين على الواقعية الاشتراكية: "إنه من المنطقي تمثيلاً مع وصف الواقعية بإحدى الإيديولوجيات أن تكون هناك واقعية رأسمالية، وأخرى مسيحية، وثالثة إسلامية..."<sup>11</sup> ونرى أن محمد قطب أول من استخدم هذا المصطلح حيث خصص باباً مستقلاً له بعنوان (الواقعية في التصور الإسلامي).<sup>12</sup> وقد اعتمد محمد قطب في بناء منهج واقعي إسلامي على ما طرحه شقيقه سيد قطب.<sup>13</sup> ووافقهما على ذلك من جاء بعدهما من النقاد، والأدباء، والباحثين، منهم: ونجيب الكيلاني،<sup>14</sup> ومحمد بن حسن الزير،<sup>15</sup> وأحمد بسام ساعي،<sup>16</sup> وحلمي محمد القاعود،<sup>17</sup> وعماد الدين خليل.<sup>18</sup> وهناك باحثان ماليزيان نبَّها إلى ضرورة استخدام مصطلح خاص للواقعية التي تناسب الأدب الإسلامي الذي يستقي مادته من القرآن، وتعاليم الإسلام، أحدهما لطفي عباس الذي اقترح استخدام مصطلح (Realisme Islam)<sup>19</sup> أي الواقعية الإسلامية، والآخر الباحثة (عين بنت محمد) التي أثرت مصطلح واقعية الأدب الحسن.<sup>20</sup>

<sup>10</sup> انظر: قصاب، المذاهب الأدبية الغربية، ص 67.

<sup>11</sup> فضل، منهج الواقعية، ص 72.

<sup>12</sup> انظر: قطب، منهج الفن الإسلامي، ص 45-64.

<sup>13</sup> سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج (بيروت: دار الشروق، 1974م)، ص 11-21.

<sup>14</sup> انظر: الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص 67.

<sup>15</sup> انظر: محمد بن حسن الزير، القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية (جدة: مكتبة المدني، ط3، 1985م)، ص 466-481.

<sup>16</sup> أحمد بسام ساعي، الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد (جدة: دار المنارة، ط1، 1985م).

<sup>17</sup> حلمي محمد القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2005م).

<sup>18</sup> انظر: عماد الدين خليل، في النقد التطبيقي (عمان: دار البشير، 1998م)، ص 85، و ص 96.

<sup>19</sup> Lutfi Abbas, "Realisme Magis dan Realisme Islam", **Dewan Sastra**, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, June 1986), 66-67.

<sup>20</sup> Ainon Mohd, Panduan Menulis Novel Teknik Surah Yusuf, (Selangor: PTS Professional, 2011), 19.

وقد حصر محمد قطب الاختلاف بين الواقعية الإسلامية وبين الواقعيات الأخرى في نقطتين أساسيتين:<sup>21</sup>

الأولى: طبيعة تصور الواقعية للإنسان، وموقفه من الله والكون والحياة وأخيه الإنسان، والثانية: طريقة تسجيلها للقطات البشرية التي تختارها للتعبير الفني.

فالإنسان في التصور الإسلامي مخلوق يتكون من عنصرين رئيسين: قبضة من طين الأرض التي تمثل فيه الجانب المادي، ونفخة من روح الله التي تمثل فيه الجانب الروحي. قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾.<sup>22</sup> فالإنسان السوي يتكون من العنصرين الأصيلين في تكوينه هما المادة والروح، ولهذين العنصرين أثر كبير في سلوك الإنسان وواقعه. قد يظهر في الإنسان من عناصر الضعف المرتبطة بالأرض، بما فيها من ضرورات، ورغبات، وشر، كذلك قد يكون فيه من عناصر القوة المتعلقة بنفخة الروح.<sup>23</sup> وكذلك إن الإنسان في نظر الإسلام إنسان، ليس حيواناً، ولا ملكاً. وهو مخلوق الله، فيه استعداد للخير والشر، وفيه قابلية لأن يختار أي طريق يسلك: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.<sup>24</sup> هذا هو التصور الإسلامي للإنسان، يصور الإنسان في صورته المزدوجة، يصور مواطن الشر والخير في الإنسان، ويصور الإنسان في لحظات ضعفه ولحظات قوته.<sup>25</sup>

أما النقطة الأخرى فتتمثل في طريقة تسجيل الواقعية الإسلامية للقطات البشرية التي تختارها للتعبير الفني. إن الواقعية الإسلامية تعترف بضعف الإنسان، وهي حين تصور لحظات ضعفه لا تصورها على أنها واقع لا مجال لتبديله، بل إنها تصورها على أنها لحظة هبوط، لا على أنها لحظة بطولة تستحق التقدير والإعجاب.<sup>26</sup> فهي لا تنكر حقيقة حالات الضعف في الإنسان وواقعيته، ولكنها لا تمجدها ولا تسلط عليها الأضواء. والقرآن نفسه يشهد على حالات ضعف الإنسان ولكنه يدعو للرفعة والمحاولة للتغلب على

<sup>21</sup> قطب، منهج الفن الإسلامي، ص 53.

<sup>22</sup> ص، الآية: 71-72.

<sup>23</sup> انظر: قطب، المرجع نفسه، ص 54، والزبير، القصص في الحديث النبوي، ص 466-467.

<sup>24</sup> الشمس، الآية: 7-10.

<sup>25</sup> انظر: قطب، المرجع نفسه، ص 54.

<sup>26</sup> قطب، منهج الفن الإسلامي، ص 54.

الضعف، يقول الله عز وجل: ﴿وُخِلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>27</sup> ويقول تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ﴾<sup>28</sup> ويقول: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾<sup>29</sup> ويقول: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>30</sup>.

إن الواقعية الإسلامية لا تغفل جوانب الشر والرديلة في الإنسان بل تصورهما، ولكنها تقول عنها إنما شر، وتصورها على أنها خطأ، وكذلك لا تسلط الأضواء على لحظة الهبوط، وإنما على لحظة الإفاقة من ذلك الهبوط. ومما سبق يتضح لنا أن الواقعية الإسلامية تنطلق من النظرة الإسلامية للكون، والحياة، والإنسان، وهي تختلف اختلافاً جوهرياً عن غيرها من الاتجاهات الواقعية. تقوم الواقعية الإسلامية بتصوير الحياة الإنسانية في جميع حالاتها، الخير والشر، والقوة والضعف، والرفعة والهبوط، والأبيض والأسود، ولكنها لا تركز على مواطن الشر، والضعف، ولا تعدها فضيلة، وإنما ترسم هذه المواطن واللقطات على أنها نقائص، ينبغي تجاوزها، ولا تستحق التقدير. وهكذا تسمح الواقعية الإسلامية للأديب المسلم أن يتناول جوانب الرديلة والشر في الحياة، ويجعلها موضوعاً لأدبه، ولكن بشرط أن يتناولها بأسلوب المُنَقَّرِ منها، المُقَبَّح لها.

### الواقعية الإسلامية في القصص الملايوية

من أجل التحقق على الواقعية الإسلامية في الأدب الملايوي قمنا بتحليل خمسة نماذج من القصص القصيرة ونوج واحد من الرواية لثلاثة من كبار الأدباء الملايويين وهم: "بأ ساكو" (إسحاق الحاج محمد)، و"كريس ماس" (كمال الدين محمد) وعثمان أوانج. اختيارنا لهذه القصص لكونها قصصاً واقعية تمثل واقع حياة المجتمع الملايوي في بداية العصر الحديث. وهذه القصص تناولت شخصيات إنسانية مستمدة من الواقع المشهود. وهذه الشخصيات تتمثل في أناس من مختلف الطبقات الاجتماعية من الرؤساء، والتجار، والموظفين، والعمال، والفلاحين، والأزواج، والزوجات، والشباب. وقد رسمتهم هذه القصص بشراً يصيب ويخطئ، يلتزم بالدين ويرتكب الذنوب، يقوى إيمانه في وقت، ويضعف في وقت آخر، تأتيهم لحظات الهبوط، وتوقظهم لحظات الإفاقة. فواقع الإنسان في هذه القصص أشمل وأكبر من الواقعية الغربية في

<sup>27</sup> النساء، الآية: 28.

<sup>28</sup> آل عمران، الآية: 14.

<sup>29</sup> الأنبياء، الآية: 37.

<sup>30</sup> إبراهيم، الآية: 34.

قصصها، والتي تركز على لحظات ضعف الإنسان وهبوطه، إيماناً منها في أن ذلك واقعه المسيطر عليه، الجدير بتسليط الضوء عليه.

السيد كمال في قصة "الموسم المضطرب" (Musim Gelora)<sup>31</sup> محام شاب، اضطر للارتشاء خوفاً من أن يعتقله الشرطي، ولكنه في النهاية تم اعتقاله وحكم بالسجن مدى الحياة. فهذه القصة تصور جريمة الرشوة على أنها شر يرفضها المجتمع المتمدن.

وتناولت قصة (Menang Berjudi Terpinjam Budi) لـ"فأ ساكو" مساوئ وسلبيات القمار، إذ إن المقامر أحياناً اضطر للقرض الذي أدى إلى إدانة الفضل من الناس، والذي قد يؤدي إلى ارتكاب الذنوب لرد الجميل. كما صورت القصة رفض البطل دعوة امرأة لارتكاب الزنا حيث صورته بأنه شر وذنوب لا يجوز ارتكابه، وأنه لا يستحق التمجيد والتقدير. وفي القصة أيضاً تصوير للخمر بأنه مقزز، وشربه من عادة الغربيين المستعمرين الخبثاء، بل ونجد القصة تصوره بأنه شرب لونه أصفر لا يشتهيهِ رجال مهذبون.<sup>32</sup>

وتصور قصة "سبيل التسلية" (Jalan Hiburan) خيانة الجد لحفيدته الشابة الجميلة إذ باعها لرجل غني وخذعها بتزويجها إياه، وبعد أن حملت أرجعها إلى أمها. وفي نهاية القصة صار الجد مجنوناً وعولج في مستشفى المجانين، وقد وُجد في درج مكتبه في غرفته رسائل فيها اعترافاته بأنه ارتكب أخطاء وذنوباً، وتوفي الجد في المستشفى. فالقصة مرة أخرى تصور هذه الذنوب والمعاصي على أنها شر وأنها جانب الضعف الإيماني لدى الناس، وأنها لا تستحق التقدير والتمجيد.<sup>33</sup>

تقص قصة "زوج وزوجة"<sup>34</sup> (Suami dan Isteri) للأديب عثمان أوانج أزمة الحياة الزوجية التي يمر بها (مها) وزوجته (ميناه) بعد مرور ست سنوات من زواجهما وبعد أن رزقا بثلاثة أولاد، حيث بدأت المشاجرة بينهما تكثر وتتكرر. وقد كانا في بداية زواجهما زوجين متحابين متفاهمين، كثيراً ما يخرجان إلى الحدائق والشواطئ ينتزهان ويستمتعان ويأكلان في المطاعم والأسواق، وكانت حياتهما الزوجية حافلة بالطمأنينة والمودة والرحمة، ولكن بعد ستة أعوام من هذا الزواج بدأت العلاقة بينهما باهتة ومعتمة وسطحية، ف(مها) لم يكن يخرج مع زوجته إلى الحدائق والشواطئ، وإنما يخرج مع أصدقائه وصدقائه في عمله، وبدأ (مها) منشغلاً في الخارج بنشاطات جميعته الاجتماعية، فندر مكوثه في البيت مع أهله وأسرته، وقلما يرجع في البيت لتناول الغداء كما كان في بداية الزواج حيث وصل إلى البيت قبل أن تكمل الزوجة إعداد الطعام. ولم يكن يرى زوجته جميلة جذابة كما كانت، وذلك لانشغالها بأعمال البيت من الترتيب والتنظيم والتنظيف والاعتناء

Pak Sako, *Cerpen-Cerpen Pak Sako*, (Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka, 1995), 57-59.<sup>31</sup>

Cerpen-Cerpen Pak Sako, 26-30.<sup>32</sup>

Cerpen-Cerpen Pak Sako 39-44.<sup>33</sup>

Usman Awang, *Yang Nakal-Nakal*. (Petaling Jaya: Buku Fixi, 2013).<sup>34</sup>

بالأولاد، فنيست التزين لزوجها ولم تسرح شعرها الطويل ولم تلبس الملابس الجميلة النظيفة، ولم تتطيب له، فتحولت إلى خادمة تركت أثرا سلبيا في زوجها، فبدأ يجتذب إلى جمال غيرها من زميلات عملها في المكتب، ولكن الله قدر له صديقا حميما طيب القلب (ماجد) الذي أراد الخير لصديقه (مهات)، فنصحته كي يعود كما كان زوجها صالحا حبيبا لأهله، كما طلب من زوجته (طيفة) أن تنصح زوجة مهات (ميناه) كي تتغير وتعود إلى حالتها الأولى من الجمال والجذابة والاعتناء بنفسها وأهلها، فعاد مهات ينجذب إلى زوجته (ميناه)، وبدأ يحبها كما كان، فرجعت حياتهما الزوجية سعيدة تسود فيها المودة والرحمة والسكينة. وهكذا نجد القصة تنطبق عليها الواقعة الإسلامية في تسليطها الضوء على لحظات السرور والبهجة والسعادة ولم تنفي مع ذلك فترات الحزن والخمول والألم التي تختطف الأضواء السابقة من الحياة في أحيان أخرى ولكنها لا تطول ولا تبقى. كما نجد أيضا أن القصة نظيفة وعفيفة في مفرداتها وعباراتها وخاصة في مواطن تتعلق بالعلاقات الزوجية، حيث يلجأ الكاتب إلى الكناية بدلا من التصريح، وعلى سبيل المثال يقول: "تلك الليلة يتمتعان للمرة الثانية سعادة عروسين جديدين..."<sup>35</sup>.

وقدّم الأديب الكبير "كريس ماس" في قصته "حادثة في مزرعة"<sup>36</sup> (Kejadian di Dalam Estet) قضية معاناة الحياة وصعوبة العيش التي يخوضها المجتمع الملايوي في فترة حالة الطوارئ وحظر التجول عند سيطرة الشيوعيين على شبه جزيرة الملايو. كان معظم الملايويين غير مثقفين، يعيشون في القرى والأرياف، وكانت حياتهم فقيرة ومتخلفة، ومع ذلك لم ييأسوا في حياتهم فاجتهدوا في طلب الرزق وكسب المعيشة. وقد صور هذه الحياة المريرة عبر بطل القصة (بدول)، كان رجلا مسلما فقيرا ملتزما بدينه وعادة عُرفه، وكان يحب فتاة من قريته (مريم) حبا جما، ويريد الزواج منها لكنه لا يملك مالا لخطبتها، فسافر إلى سنغافورة بحثا عن العمل ولم ينجح لعدم أهليته فهو رجل قروي ليس لديه أي مؤهل أكاديمي فرجع إلى قريته، وتم قبوله شرطيا خاصا (حارسا) في مزرعة المطاط يمتلكها (المدير) الإنجليزي المستعمر، وتعمل حبيبة قلبه أيضا في هذه المزرعة، ففرح بعمله وبقربه من روح قلبه، واستطاع بعد عمله هذا أن يتزوج من مريم بمساعدة المدير. ومما صوّره (كريس ماس) من التزام (بدول) ابتعاده عن ارتكاب الزنا ومقدماته مع حبيبته حيث قال: "لكن لا يجوز له أن يمس حبيبته، كما أنه لا يقدر على نكاحها، وذلك لأن جميع شروط العادة العرفية والدينية لم تكتمل بعد".<sup>37</sup> وهناك مشهد صور فيه الأديب تصرفات غير ملتزمة من قبل (مريم) و(بدول) لكنه في

<sup>35</sup> المرجع نفسه، ص 177.

Keris Mas, **Koleksi Terpilih Keris Mas**, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 1995), 15-23. <sup>36</sup>

<sup>37</sup> المرجع نفسه، ص 16.



تصويره هذا يوحي بأن هذا التصرف خطيئة وذنوب.<sup>38</sup> وكذلك عندما صور الأديب كريس ماس ردود فعل (بدول) بعد رأى المدير يمشي مع زوجته (مريم) متعانقين في منتصف الليل حيث انفجر غاضبا وكاد أن يقتل مريم ببندقيته.<sup>39</sup> وهكذا نجد أن الأديب (كريس ماس) يصور في هذه القصة مشاهد الشر والرديلة على أنها ذنب وخطيئة، يرتكبها الإنسان في لحظات ضعف إيمانه وهبوط تقواه، وهذه اللحظات لا يستحق تمجديها والإعجاب بها.

وتدور رواية "تاجر كبير من كوالا لمبور"<sup>40</sup> (Saudagar Besar dari Kuala Lumpur) للأديب (كريس ماس) حول بطل القصة السيد محمد تاجر كبير ورجل أعمال مشهور صاحب شركة لمباه توالانج لأعمال التعدين والمناجم. له شريك تجاري صيني السيد تان من شركة تان إنتربرايس وله مصالح مشتركة مع السيد محمد، خططاً لبناء مشروع سياحي في أراضي قرية (بولاي) التي يمتلكها أهل القرية وسكانها، فرغبا في شراء هذه الأراضي منهم. اعترض القرويون أصحاب هذه الأراضي على هذا المشروع لأنهم شعروا بأنهم مظلومون ومخدوعون من قبل عديمي المسؤولية. فيرون أن السيد محمد رجل ماكر ذو نفوذ قوي ونوايا خفية خبيثة، ومهلك الفقراء والمساكين، ومصدر المعاصي والمنكرات. وبطريقة خفية نجح السيد محمد في إقناع النائب المسؤول لهذه المحافظة في نقل جميع سكان القرية إلى مشروع فيلدا (مؤسسة تنمية وتطوير الأراضي الفدرالية التي تأسست عام 1956م من أجل محو الفقر عبر زراعة أشجار النخيل والمطاط). وبالمقابل اعترض راحم ابن السيد محمد نفسه مشروع والده وأعماله وأفكاره، وهو يدرس في لندن. يرى راحم أن والده رجل ظالم وطماع، ومن أجل إقناع ابنه للموافقة على مشروع والده وعدم معارضته حاول السيد محمد تزويج راحم من مهاني سكرتيرته فخطبها له. ومن جانب آخر لقي السيد محمد اعتراضا واحتجاجا آخر من قبل (ليباي معروف) الذي أراد أرض تركته أن تكون أرضا وقفية حتى لا تتعرض لأعمال المناجم والتعدين. وهناك شخصية أخرى "سودين" (موظف السيد محمد) اتفق مع (ليباي معروف) على ألا تسقط أرض وقفية لمصلى والده (الإمام سعد) في يد السيد محمد. بعد أن شعر سودين بأن السيد محمد قد استغله، قام بالحصول على دعم (مهاني) لإقناع راحم ومن ثم قام راحم بالضغط على والده وإقناعه على الوعي والاعتراف بأخطائه وذنوبه، وفي الأخير وافق السيد محمد على ذلك بشرط أن يقبل راحم منصب موظف ومسؤول إداري للمناجم، فوافق راحم على المنصب بشرط أن يتخلى والده من أرض تركته (ليباي معروف)

<sup>38</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>39</sup> المرجع نفسه، ص 22-23.

<sup>40</sup> Keris Mas, **Saudagar Besar dari Kuala Lumpur**. (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1997).

وأرض الإمام سعد الوقفية، وأرض أخرى لأسرتهم التي تتوسط الأرضين السابقتين، وهذه الأرض الأخيرة ستكون موقعا لمجمع خاص لبيوت العمال والموظفين، والمكاتب، والمخازن والمصلى. وفي نهاية القصة وافق السيد محمد على هذه الشروط وطلب من ابنه راحم أن يحل محله ويكون تاجرا ناجحا.<sup>41</sup> نرى أن الرواية تنطبق عليها الواقعية الإسلامية في فكرتها بانتصار الحق على الباطل في نهاية القصة الذي يتمثل في انتصار راحم ومؤيديه الذين أرادوا التنمية والتطور لأرضهم من الجانبين المادي والروحي الأخلاقي معا دون إهمال أحد الجانبين، وذلك لأن التنمية المادية وحدها تجعل الناس يميلون إلى الطمع والربح الماديين، وانتشار الفساد، والمنكرات، والمعاصي. فالأديب (كريس ماس) في هذه الرواية يقدم لنا رسالة قيمة تتمثل في أهمية تعمير هذه الأرض وتنميتها وتطويرها من الناحية المادية بغية تسهيل حياة الناس وخدمة مصالحهم ولكن هذا الاهتمام ينبغي أن يكون في الوقت نفسه مصطحبا مع العناية والاهتمام بالجانب الروحي والأخلاقي، وقد أشار إلى ذلك الأديب الكبير شهنون أحمد قائلا: "التنمية التي تقوم على أساس الإيمان والعلم والعمل وحدها هي التي تضمن الازدهار والسعادة للجميع سواء أكان في الدنيا أم في الآخرة. والإنسان في تنمية نفسه وتطويرها لا يكتمل ببعدها واحد فحسب وإنما يحتاج إلى بُعدين اثنين؛ الأول بصفته عبدا لله والآخر بصفته خليفة الله في الأرض".<sup>42</sup> وهكذا نجد أن الواقعية الإسلامية أوسع وأعم من الواقعية الغربية، فتهتم بالجانبين المادي والروحي الأخلاقي معا.

## النتيجة

وقد توصلت البحث إلى نتائج من أهمها:

- 1- إن واقعية هذه القصص الملايوية واقعية إسلامية تنبثق عن التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.
- 2- إن واقعية هذه القصص الملايوية أعم وأشمل، تشمل الواقع البشري في جميع حالاته وجميع آفاقه، الخير والشر، والقوة والضعف، والرفعة والهبوط، والأبيض والأسود، والمادي والروحي، والظاهر والغيبي.
- 3- إن واقعية هذه القصص الملايوية لا تسلط الضوء على الشر والضعف، وهي في تصويرها لجوانب النقص والعيب والهبوط تقوم على أساس أنها شرّ وضعف، وجانب من واقع الإنسان، وهو الجانب الوضع في الإنسان، ولذلك لا يستحق التقدير والإعجاب.

Mohd Yusof Hasan, Siti Khariah Mohd Zubir, **Ikon Kesusasteraan: Pemikiran Global: 11** <sup>41</sup>  
**Sasterawan Negara Malaysia.** (Perak: Universiti Pendidikan Sultan Idris, 2013), 46-47.

Shahnon Ahmad, "Saudagar Besar dari Kuala Lumpur dari Perspektif Pembangunan Kini", Sasterawan <sup>42</sup>  
Negara Keris Mas: Tanggapan Tokoh dan Sarjana, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 2001),

4- إن واقعية هذه القصص الملايوية تبيح التعبير عن مجالات الجنس الهابطة المنحرفة عن السبيل السوي، ولكن بقتيد خلقي وديني، على أساس أنها جانب الضعف الإيماني والهبوط الخُلقي، بعيدا عن إثارة الشهوة، وتهيج الغريزة.

#### المصادر والمراجع

- أحمد بسام ساعي، الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد (جدة: دار المنارة، ط1، 1985م).
- حلمي محمد القاعد، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2005م)
- سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج (بيروت: دار الشروق، 1974م)
- صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي. ط5. (القاهرة: دار المعارف، 1995م).
- عبد الحميد بوزوبنة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، القسم الثالث الأدب والمذاهب الأدبية (عمان: دار البشير، ط1، 1990م)
- عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد (القاهرة: دار الأدب الإسلامي، ط4، 1998م)
- عماد الدين خليل، في النقد التطبيقي (عمان: دار البشير، 1998م)
- محمد بن حسن الزير، القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية (جدة: مكتبة المدني، ط3، 1985م).
- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م).
- محمد قطب، منهج الفن الإسلامي. ط6. (بيروت: دار الشروق، 1983م)
- ناصر الحاني، المصطلح في الأدب الغربي (بيروت: منشورات دار المكتبة العصرية، 1968م)
- نجيب الكيلاني، الإسلام والمذاهب الأدبية (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م)،
- وليد قصاب، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م).
- المراجع الملايوية

Ainon Mohd, **Panduan Menulis Novel Teknik Surah Yusuf**, (Selangor: PTS Pofessional, 2011).

A Karim Abdullah, A Rahim Abdullah. **Sasterawan Negara Keris Mas: Tanggapan Tokoh dan Sarjana**, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 2001)

Keris Mas, **Koleksi Terpilih Keris Mas**, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 1995).

Keris Mas, **Saudagar Besar dari Kuala Lumpur**. (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1997)

Lutfi Abbas, "Realisme Magis dan Realisme Islam", **Dewan Sastra**, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, June 1986).

Mohd Yusof Hasan, Siti Khariah Mohd Zubir, **Ikon Kesusasteraan: Pemikiran Global: 11 Sasterawan Negara Malaysia**. (Perak: Universiti Pendidikan Sultan Idris, 2013)

Pak Sako, **Cerpen-Cerpen Pak Sako**, (Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka, 1995).

Usman Awang, **Yang Nakal-Nakal**. (Petaling Jaya: Buku Fixi, 2013)